الأسبوع السابع:

الممالك الاسلامية في السودان الاوسط

1- مملكة كانم بورنو

2- مملكة باقيرمي

1- مملكة كانم بورنو :

أ- **كانم:** تأسست فيما عرف في التاريخ القديم بالسودان الأوسط، والمقصود به تلك المنطقة الفسيحة الممتدة من الضفاف الشرقية لنهر النيجر الأوسط حتى الضفاف الغربية للنيل الأبيض هذه المنطقة تشمل النيجر، تشاد والكاميرون والكونغو الجزء الغربي لجمهورية. السودان. إن مملكة كانم هي الواقعة إلى الشرق من بحيرة تشاد والتي توسعت حتى أضحت تسيطر على جميع الأراضي الواقعة إلى الغرب والشمال من البحيرة بل أصبحت البحيرة نفسها تتوسط قلب المملكة ، اكتسبت هذه المنطقة موقعا هاما بإعتبارها ملتقى طرق القوافل التجارية المارة عبر إفريقيا مما جعلها منطقة استقطاب تجاري فضلا على أن منطقة بحيرة تشاد منطقة خصبة اجتذبت إليها الكثير من العناصر، كما أن طبيعتها الجغرافية التي تخلو من العوائق الطبيعية أدت إلى تسهيل عملية التنقل منها وإليها

إن المجموعات القبلية التي انتقلت إليها استقرت هناك واشتغلت بالزراعة وامتهنت الرعي، كما ساعد انتشارهذه القبائل حول بحيرة التشاد بعد أن استقرت بها إلى امتزاج بعضها ببعض بما فيها القبائل العربية الوافدة الى تلك البلاد طلبا للرزق اومن أجل نشر الثقافة والدين الإسلامي .

تذكر بعض المصادر بأن مملكة كانم تأسست قبل الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، لكن بعض الكتابات التاريخية الأخرى ترى بأن تاريخ قيامها يعود إلى القرن الثاني هجري 8 م، بعدها نمت وتوسعت خلال القرنين 9 و 10م، وذلك بعد دخول الإسلام و رسوخه بين سكانها.

استطاع المسلمون عن طريق العقيدة الإسلامية توحيد مختلف القبائل في كيان إسلامي واحد. اتخذت مملكة كانم مدينة إينجامي (إنجامينا) عاصمة تشادعاصمة لها، هذه المدينة تقع في الشمال الشرقي لبحيرة تشاد في إقليم أكوار، حيث شيدها ملوك الأسرة التي تنتسب الى

سيف بن ذي يزن والتي عرفت بالاسرة السيفية، تعد إينجامي أول عاصمة شيدت بعد اعتناق ملوكها الإسلام حيث كان لهم عاصمة قبل ذلك تسمى البلما وهي تقع في إقليم أكوار كذلك يقسم المؤرخون مملكة كانم إلى:

1_فترة وجود الدولة شرق بحيرة تشاد هذه الفترة امتدت من09 حتى 14 م.

2_فترة انتقال الدولة الى غرب البحيرة، والتي امتدت من أواخر 14م حتى دخول الاستعمار.

إن هذه الدولة عمرت طويلا، لذا تعددت مواقعها الجغرافية اتساعا وانكماشا حسب الأحوال، حيث أخذت اسمين الإسم الأول هو كانم وكانت تقع شرق بحيرة تشاد، ثم إنتقلت غربا فصارت تعرف ببورنو، لهذا اتفق المؤرخون على تسميتها كانم بورنو، اذ تعد امتدادا لكانم .إن كانم تعد بحق من اشهر الممالك الإسلامية التي قامت في افريقيا جنوب الصحراء.

2- **مملكة باقيرمي** :

هو إسم دولة إفريقية في القرن العاشر هجري الخامس عشر ميلادي وهي من ضمن ممالك تشاد القديمة ، قامت على الضفة الشرقية لنهر شاري جنوب بحيرة تشاد ، كانت عاصمتها ماسينيسا تضم مناطق شاسعة تابعة لها، تعد من أهم الممالك التي قامت بدور فعال في نشر الحضارة الإسلامية ، ضمت النطاق الجغرافي الذي تهيمن عليه وذلك. منذ 1513م إلى غاية التغلغل الفرنسي الاستعماري ، ومن بين أهم ملوكها السلطان عبد الله بن مانو الذي حكم فيما بين عامي 1568م_1608 لقد خدم اركان الإسلام وقوى نفوذه في البلاد بصورة عامة وبشكل علني ، كما إتخذ لنفسه لقب بانغ ويعني السلطان ، كانت مرجعيته في فكره السياسي مملكة بورنو . إن نفوذ مملكة باقيرمي إمتد إلى الكثير من المناطق المجاورة حيث أبعد الوثنيين عن بلاده وأقام الشعائر الإسلامية وطبق الشريعة كذلك . لقد أصبحت هذه المملكة مدينة علمية في المنطقة يرتادها طلاب

العلم من كل أنحاء المناطق المجاورة لتلقي مختلف العلوم بها بسبب وجود العلماء وهكذا عدت من بين أهم معالم الحضارة الإسلامية في وسط إفريقيا قبل التواجد الاستعماري الفرنسي. بها .